

المسجد، كما كان يعمل معهم في مسجد قباء؛ فكان يحمل
الحجارة واللبن حتى يَغْبِرَ صدره، وحتى دفع ذلك بعض
الصحابة إلى أن يقول:

لئن قَعَدْنَا والنبيُّ يعملُ لَدَاكَ منا العملُ المُضَلَّلُ

فجعل الصحابة ينشدونها ويتغنون بها وهم يعملون. وكان
صلى الله عليه وسلم يأبى إلا أن يكون واحداً من أصحابه،
يعمل كما يعملون، ويُنشد كما ينشدون، ويأخذ بحظه من ثواب
الله كما يأخذون، فقد لقيه رجل من أصحابه وهو يحمل لينة
فقال: أعطنيها يا رسول الله - يريد أن يخفف عنه - فقال له
رسول الله، صلى الله عليه وسلم: « اذهب فخذ غيرها، فلست
بأفقرَ إلى الله مني »!

وكان الجميع يعملون مبتهجين، وهم يرتجزون الأراجيز
وينشدونها، تعبيراً عن سرورهم، واغترابهم بهذا العمل العظيم،
الذي يدركون قيمته ويُقدِّرون غايته.

فلما تم بناء المسجد جعله النبي ﷺ مجتمعاً لأصحابه، يصلى
بهم فيه، ويخطبهم، ويعلمهم أصول دينهم. وكان يخطب فيهم
قائماً مستنداً إلى جذع من جذوع النخل، حتى كبرت سنه
وضعف عن القيام؛ فصنعوا له منبراً بسيطاً من الخشب، يتكون
من درجتين ومجلس يجلس فوقه، حتى يقوم للخطبة، فيقف على